

المحاضرة الخامسة: آليات التعاون الدولي

أولاً: التمويل الدولي للتنمية: (المساعدات، القروض، الاستثمارات)

يُعد التمويل الدولي للتنمية حجر الزاوية في التعاون الدولي، حيث يوفر الموارد المالية اللازمة للدول النامية لتنفيذ خططها التنموية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. يتخذ هذا التمويل أشكالاً متعددة، لكل منها خصائصه وآثاره.

• المساعدات الإنمائية الرسمية: (Official Development Assistance - ODA)

- **التعريف:** هي المنح والقروض الميسرة التي تقدمها الحكومات والوكالات الحكومية في الدول المانحة إلى الدول النامية بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية والرفاهية.
- **الأهمية:** تُعد مصدراً حيوياً للتمويل، خاصة للدول الأقل نمواً والبلدان التي تمر بأزمات، حيث يمكن استخدامها لتمويل الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم، وبناء البنية التحتية، ودعم برامج مكافحة الفقر.
- **التحديات:** غالباً ما تكون المساعدات أقل من الالتزامات الدولية (0.7% من الدخل القومي الإجمالي للدول المانحة)، وقد تكون مشروطة بمصالح المانحين، أو تعاني من عدم الكفاءة في التوزيع.

• القروض: (Loans)

- **التعريف:** هي الأموال التي تقدمها المؤسسات المالية الدولية (مثل البنك الدولي) أو البنوك التجارية أو الحكومات، والتي يجب على الدولة المقترضة سدادها مع الفائدة على مدى فترة زمنية محددة.

◦ الأنواع:

- **القروض الميسرة: (Concessional Loans)** تُقدم بأسعار فائدة منخفضة وفترات سداد طويلة، وغالباً ما تكون جزءاً من المساعدات الإنمائية الرسمية.
- **القروض غير الميسرة: (Non-concessional Loans)** تُقدم بأسعار فائدة قريبة من أسعار السوق، وتعتمد على الجدارة الائتمانية للدولة المقترضة.
- **الأهمية:** توفر تمويلاً كبيراً للمشاريع الكبرى التي لا يمكن تمويلها من خلال الميزانيات الوطنية وحدها.

◦ التحديات: يمكن أن تؤدي إلى تراكم الديون، مما يضع ضغطاً على الميزانيات الوطنية ويعيق التنمية على المدى الطويل.

• الاستثمارات الأجنبية المباشرة: (Foreign Direct Investment - FDI)

◦ التعريف: هي استثمارات تقوم بها شركة أو فرد من بلد ما في مصالح تجارية في بلد آخر. يمكن أن تتخذ شكل إنشاء عمليات تجارية جديدة أو الاستحواذ على أصول تجارية قائمة

◦ الأهمية: تُعد مصدراً مهماً لرأس المال، وتساهم في نقل التكنولوجيا والمهارات الإدارية، وخلق فرص العمل، وزيادة الصادرات. يمكن أن تلعب دوراً رئيسياً في تطوير الصناعات والبنية التحتية.

◦ التحديات: قد تتركز الاستثمارات في قطاعات معينة (مثل الموارد الطبيعية) أو في عدد قليل من البلدان، وقد لا تساهم دائماً في التنمية المستدامة إذا لم يتم تنظيمها بشكل جيد (على سبيل المثال، قد تؤدي إلى تدهور بيئي أو استغلال العمالة).

ثانياً: نقل التكنولوجيا والمعرفة

يُعد نقل التكنولوجيا والمعرفة آلية حيوية في التعاون الدولي، حيث يمكن الدول النامية من الاستفادة من التقدم العلمي والتقني الذي تم تحقيقه في أماكن أخرى، وتسريع وتيرة تنميتها.

أ. أشكال نقل التكنولوجيا والمعرفة:

- الاستثمار الأجنبي المباشر: غالباً ما تجلب الشركات متعددة الجنسيات معها تقنيات وعمليات إنتاج متقدمة.
- التجارة الدولية: يمكن للدول استيراد السلع الرأسمالية والمعدات التي تجسد التكنولوجيا الحديثة.
- التعاون الفني: تقدم الدول المتقدمة والمنظمات الدولية المساعدة الفنية والتدريب لبناء القدرات المحلية في استخدام وتكييف التكنولوجيات.
- الترخيص وبراءات الاختراع: يمكن للشركات في الدول النامية الحصول على تراخيص لاستخدام التكنولوجيات المحمية ببراءات اختراع.
- التعاون البحثي والأكاديمي: يساهم التعاون بين الجامعات ومراكز الأبحاث في تبادل المعرفة وتطوير حلول مبتكرة.

ب. أهمية نقل التكنولوجيا والمعرفة:

- زيادة الإنتاجية: تساهم التكنولوجيات الجديدة في تحسين كفاءة الإنتاج في الزراعة والصناعة والخدمات.
- مواجهة التحديات العالمية: يُعد نقل التكنولوجيا الخضراء (مثل الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة) أمراً ضرورياً لمكافحة تغير المناخ.
- تحسين الخدمات: يمكن أن تساهم التكنولوجيات في تحسين جودة الخدمات الصحية والتعليمية.
- تعزيز الابتكار: يحفز نقل التكنولوجيا الابتكار المحلي والقدرة على تطوير حلول خاصة بالسياق المحلي.

• التحديات:

- حقوق الملكية الفكرية: يمكن أن تكون تكلفة الحصول على التراخيص وبراءات الاختراع باهظة.
- القدرة على الاستيعاب: قد تفتقر الدول النامية إلى البنية التحتية والمهارات اللازمة لاستيعاب وتكييف التكنولوجيات الجديدة.
- ملائمة التكنولوجيا: قد لا تكون التكنولوجيات المطورة في الدول المتقدمة مناسبة دائماً للظروف المحلية في الدول النامية.

ثانياً: الشراكات الدولية (مثال : الشراكة من أجل التنمية في إفريقيا NEPAD)

تُعد الشراكات الدولية إطاراً مهماً لتنسيق الجهود وتعبئة الموارد لتحقيق أهداف تنموية محددة. تجمع هذه الشراكات بين مختلف الفاعلين (الحكومات، المنظمات الدولية، القطاع الخاص، المجتمع المدني) في جهد مشترك.

مثال :الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا (NEPAD)

- التعريف: هي مبادرة أطلقها القادة الأفارقة في عام 2001 كإطار استراتيجي للتنمية في القارة، تهدف إلى القضاء على الفقر، ووضع أفريقيا على مسار النمو المستدام، ودمجها في الاقتصاد العالمي
- المبادئ: تقوم الشراكة على مبادئ الملكية الأفريقية، والمسؤولية المتبادلة، والشراكة مع المجتمع الدولي.
- الأولويات: تركز الشراكة على عدة مجالات ذات أولوية، بما في ذلك:
 - السلام والأمن والحكم الرشيد.

- تنمية البنية التحتية الإقليمية (الطاقة، النقل، المياه، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات)
- التنمية البشرية (الصحة، التعليم، المهارات)
- الزراعة والأمن الغذائي.
- تغير المناخ والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية.
- الآلية الأفريقية لمراجعة النظراء (APRM) هي أداة للحكم الرشيد تهدف إلى تعزيز تبني السياسات والمعايير والممارسات التي تؤدي إلى الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي المرتفع والتنمية المستدامة والتكامل الاقتصادي الإقليمي المتسارع
- الدور كآلية للتعاون: تعمل الشراكة كمنصة لتنسيق المشاريع الإقليمية، وتعبئة الموارد من الشركاء الدوليين، وتعزيز التعاون بين الدول الأفريقية. وقد تم دمجها في هياكل الاتحاد الأفريقي لتصبح وكالة التنمية التابعة له (AUDA-NEPAD).
- توضح هذه الآليات الثلاث -التمويل، ونقل التكنولوجيا، والشراكات -كيف يعمل التعاون الدولي على توفير الأدوات والموارد اللازمة لدعم التنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم.